مكانة المحادثة في تعليم الغة العربية

Ernawati
Jurusan Tarbiyah STAIN Bengkulu

Abstrak :
Bahasa Arab merupakan bahasa Al-Qur'an dan menjadi salah satu alat komunikasi internasional. Oleh karena itu mempelajari bahasa arab menjadi kebutuhan setiap orang khususnya umat islam. Bahasa arab adalah gejala alami manusia untuk menyampaikan ide kepada orang lain atau menerima ide dari orang lain. Dengan kata lain manusia sebagai makhluk sosial menggunakan bahasa sebagai alat komunikasi dalam berinteraksi dengan sesamanya.
Salah satu metode yang dianggap penting dalam pembelajaran bahasa arab adalah percakapan. Karena dalam percakapan tersebut banyak keterampilan-keterampilan yang harus dikuasai bagi mereka yang ingin mempelajari bahasa arab, diantaranya : keterampilan mendengarkan, keterampilan membaca, keterampilan berbicara, dan keterampilan menulis.

الكلمة الأساسية: **المحادثة** ، مهارة

- تعريف اللغة العربية

اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]

ورأي العلماء اللغة هي مجموعة إشارات تصليح للتعبير عن حالات الشعور ، اي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية ، أو أنها الوسيلة التي يمكن بوسطتها تخليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلي أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخري في أذهان وأذهان غيرنا، وذالك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص. وهذا التعريف بتضمن وظيفة اللغة إجمالا[2]

واللغة دورها في حياة المجتمع فهي أدات التفاهم بين الأفراد والجماعة وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تنطلب الكلام أو الإستماع أو الكتابة اوالقراءة ، وهذ الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواهيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الإجتماعية اللغة.

ويري الدكتور أنيس فريحة أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للتفكير أو تعبيرا عن عاطفة، إذ هي جزء من كيان الإنسان الروحي، وأنها عملية فيزبائية إجتماعية سيمولو لوجية علي غاية من تعقيد

وكان العلامة ابن خلدون قد عرفها — من قبل- ببساط ووضوح حين قال : (أعلم أن اللغة في متعارفة هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك

---

[1] أحمد الإسكندري ومصطفي عناني ، الوسيط في الأدب العربية و تارخية ، (بمعهد التربية الإسلامية دار الرحمن) ج. ١ ص .٣ .
[2] الدكتور نايف معروف ، خصائصا العربية و الطرائق تدريسها ، (يروت : دار النفائس ، ص. ١٥ .

العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحهم[٣]

وهناك تعريفة عديجة اخري، تتفيق حينا وتختلف حيا اخري. ولعل مصدر التعيين في هذه التعريفات ناشئ عن منطلقات أصحاها الفكرية

وأما اللغة العربية هي ما ينطق به العرب. واللغة العربية إحدي اللغات السامية وهي اللغة العربية القجيمة العهد، الشائعة الذكر، التي كانت تسكونو الجزيرة منسوبة إليها في الطرف العربي من اسيا، و يزن انها أقرب اللغات اللسامية إلي أصلها ، للأن العرب لم تخالط غيرها كثيرا ولم تدخل طويلا تحت حكم أمة أعجامية أما الغرض من كلام العرب هو الإبانة عما في النفس من الأفكار ليكون مدعاة إلي المعاونة و المعاضدة وذريعة إلي التسهيل أعمال الحياة[٤]. ومن هنا، نعرف أن اللغة العربية وصيلة مهيمة لتسهيل أعمال الإنسان، ولذالك يجب علي الطلاب أن يتعلم اللغة العربية ليسهلهم في اداء أعمال حياتهم اليومية.

اللغة العربية هي إحدي اللغات السامية . ويريدون باللغات السامية هي اللغات التي كان يتفاهم بها أبناء سام . وهم في إصطلاحهم أهل بين نهرين وجزيرة العرب، والشام، أشهرها العربيةبانية والعبرانية والفينيقية والآشورية والبابلية والحبشية والسربانية. والعربية أرقاها جميعا. واللغات السامية أخوات لا يعرفوا لهن أم، وظن بعضهم أن اللغة البابالية أو الآسورية القديمة اللأمهن ، كما أن اللغة اللاتينية أم اللغة الإشسبنية والإطالية والبرتغالية ، ولكن المحككين لا يئيدون ذالك. والمؤمول عليه أن هذه اللغات السامية أخوات إنقراضت أمهن قبل زمن التاريخ.

اللغات السامية تطلق (علي جملشة اللغات التي كانت سائعة منذ أومان بعيدة في أسيا وأفريقيا.

١. من ناحية المدرسة

وجب علي المدرس أن يساعد تلاميذه علي تعليم بأحسن الطرق خصوصا في اللغة الأجنبية نحو الغة العربية حبي يستطيعون أن يكون ناشطين ومجدين في تعليم وكما يجب أن يدفعهم وبتيع لهم الفرص الواسع في الأسئلة والمناقشة والحديث في المستويات التعليم والتدريب

---

[٣] نفس المرجع

[٤] المنجد ، (يروت لبنان : المكتبة الشرقية ، ١٩٨٧) ، ط . ٢٦ ، ص . ٥٢٦ .

لمدرس اللغة العربية هي حسن النطق ووجود الأداب. فالنطق الجيد الفصيح هو الوسيلة الأولي لتعليم العربية ، فعلي مدرس هذه المادة.

عناصر تعليم اللغة العربية

١. من ناحية المدرسة

وجب علي المدرس أن يساعد تلاميذه علي التعليم بأحسن الطريق خصوصا في اللغة الأجنبية نحو اللغة العربية حبي يستطيعون أن يكونوا ناشطين ومجدين في تعليم وكما يجب أن يدفعهم وتبيع لهم الفص الواسع في الأسئلة والمناقشة والحديث في مستويات التعليم والتدريس

لمدرس اللغة الغربية هي حسن النطق الجيد الفصيخ هو الوسيلة الأولي لتعليم العربية ، فعلي مدرس هذه المادة أن يلزم الفصحي في جميع قوله

وأن يشيعجواعربيا فصيحا في دروسه حتي يستكسب التلاميذ المهارة اللغوية ويشعروا بجمال هذه اللغة وحلاوة جرسها وإيقائها

ون لمدرس عنصر هام في تدريس اللغة العربية للأن قدوة أمام التلاميذ في إجادة النطق وطلاقة اللسان وتمثيل المعاني ، وبذالك يسبب رجاء من هذه لا يعد المدرس إعدادا يؤهله للقيام بهذه المسؤولية علي وجه الأفضل وأن تنوفر له الظرف التي شأنها وأن يختلف المنام الملائم والمساعد علي النجاح في مهمته كما ان يحتلي المدرس بطبيعات تفريضها طبيعة العمل ولا يمكنه بدونها أن يئدي مهمته بصورة فريصة

وفي تأدية الحصال في اللغة العربية التي توجه من الناحية المدرسين كما يلي :

أ. ضعف المستوي اللغة لدي أكثر مدرسي اللغة العربية

ب. قلة رغبتهم في تدريس للأنه نظرهم يرهقهم

ت. نقصان معرفتهم بالطريقة المثلي لتدريسها

٢. من الناحي أدوات التعليم

نعلم أن التعلم و التعليم لم يحصل شيئا جيدا با الأدوات التي تساعد لسهيل التلاميذ والمدرسين في التعلم والتعليم

٣. من الناحية البيئة

كما ذكر في السابقة أن التعويدمهم جدا في تدريب اللغة العربية
واللغة اللأجنبية ، فبهذا الرأي فعرف الباحثة بأن البيئة تؤثر العادة في اللغة
إذا كانوا بيئة التلاميذ مملوءةش با اللغة العربية فأعودتهم البيئة علي تلك اللغة . فأخيرا
كانت اللغة العربية لغة يومية لهم . ولجعل هذه البيئة لابد أن تبدأ من فرض واحد إلي
الآخرين من الأقل إلي الأكثر ومن اللغة المختلطة إلي اللغة الأصلية

٤. من الناحية التلاميذ

التلاميذهم ناحية من النواحي التعلم والتعليم ، شولم يكن الشيئ تعليما
إن لم يكن فيه تلاميذا ، والتعليم لم تحصل شيئا إذا كان التلاميذ لا يحولون دروسهم
بالجد
تخليع من أن يأتيهم جيدة أم دزن ذالك للتعليم بالجد يجدون في حفظ
المفردت والمترادفات ويجدون في تعويد لسانهم للمحادثة وبجانب ذالك
عليهم أن يواظبوا
ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة الطلت العلم إليه ، الإشارة في القران في قوله تعالي :
والذين جاهدون فينا لنهدينهم سبلنا
فهمت الباحثة بان الجد هو ان يجتهدوا في التعليم والمواظبة وان يستعملوم أوقاتهم باشياء
التي تنفعهم بها والملازمة أن يتعدوا أو يلاوموا لسانهم وفكرتهم في تكرير دروسهم حبي
حفظوا وفهموه نحو الدرس اللغة وطريقتها
لقد حمل أنصار التعليم الحديث حملة شديدة علي الطروق العتيقة
المتبعة في تعلم اللغة العربية فتنقجها بحق كثيرون نقدا شديدا وبينوما فيها من أغلاط
ومساوئ وأظهروا وأعدم موافقتهم للمنطق وعلي النفس فهس مضرة بالتلاميذ ومضيعة
لوقتهم الثمين . ومع ذالك فإننا لا نزل أن نراها إلي اليوم التعليم اللغة العربية بطريقة بعيد
عن الصواب
إن المثل الطبيعة لتعليم اللغة العربية والتعليمها يجب أن تكون النفس
الطريقة التي يسير عليها العقل عند تعلم اللغة الأصلية التي يخاكب بها المرء عادة مع
غيره. فالطفل يجب أن يتكلم اللغة التي نريد تعليمه إياها قبل أن نحاول تعليمه قراءتها

وكتابتها ثم نعلمه بعد ذالك النحو والمصطلحات وغيرها . فلا يحسن أن يبدأ معلم اللغة العربية بالمحادثة مع إهمال اللغة نفسها من حيث هي وسيلة الكلام.

ولذالك عرفنا أن اللغة العربية ويجعل الإهتمام بها أمرا يفرضه هذا الموافق الفريد الذي تميوت به عن سائر اللغات الأخري فهي اللغة القران

واللغة العربية ليست مادة عادية من المواد الدراسية ، ولكنها اللغة القومية ، لغة القران الكريم والذي لغة الأبناء العروبة ، وسكان الأقطار العربية وفي إميائها إحياء للدين ومحافظة علي القران وتمجيد للوطن والعروبة ، و شفي إهتنالها إهمال لهذه الشعائر المقدسة وتهاون شئنها

اللغة العربية — لدينا — وسيلة لدرس الكواد وفهمها ، وبغيرها لا يمكن درس ولا تعليم ، وإن التلميذ المبرز فيها يستطيع أن يفهما كل مادة من المواد الدراسية الأخري ، فلا يجد الشعوبة في دراسة كتاب جغرافيا أو فى غيرها وللنهوض بها نهوض بغيرها من المواد، فهي اللغة التى تعبرها عنِ آرائنا الفنون وبها نفكر ونفهم، وبها نحاول تفهيم غيرنا ما نشاء.

إن كان من واجب مدرس اللغة العربية الإعتناء بفروعها المختلفة، فمن واجب كل مدرس أن يعنى باللغة العربية، منهما تكن المادة التى تقزم بتدريسها ويعمل للنهوض بها، بحيث لا يسمع التلميذ فى أي درس من الدروس إلا باللغة العربية ولهذا وجب أن يجيد كل مدرس، بحيث يستطيع أن يقرأ قراءة صحيحة ويكتب بلغة سليمة، ويتحادث بعبر ويشرح ويسأل بلغة خالية من الخطأ، فإذا سمع التلميذ لغة عربية فى كل درس ووجد عناية بها التلميذ تقدما واضحا، ويشعر بما لها فى الحياة من أثر بالغ، وأهمية عظمى.

وبهذه الطريقة تستطيع المدرسة أن تقوم بما يجب عليها نحو لغة الوطن، ويستطيع المدرسون القيام بواجبتهم نحو أمتهم ولسنا نذكر أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لنهوض باللغة العربية، فالأوقات التى خصصت لتعليمها محمودة وهي لا تكفى للوصول بها إلى الغاية المنشودة. فمن لهجات مذكورة نعرف ونفهم أن اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية المهمة، وقد تكلم بها سكان الجزيرة العربية منذ قديم الزمان ونزل بها القرآن الكريم. وانتشرت بفضل الإسلام فى بلاد العالم القديم كله منذ أكثر من ألف وأربع مائة سنة.

ويتعلمها المسلمون فى كل مكان، ليفهموا القرآن الكريم وليعرفوا أمور دينهم وزاد الإقبال على درايتها من غير الناطقين بها، وكثر عدد الراغبين فى تعلمها فقامت الدول العربية والإسلامية بإنشاء معاهد ومراكيز متخصصة لتعليمها لغير الناطقين بها.

وقد أقبل الدارسون على هه المعاهد والمراكز إقبالا عظيما يدل على المكانة الكبيرة اللغة العربية فى نفوسهم، ووفدوا عليها فى جميع دول العالم، يتعلمون لغة القرآن الكريم، ويدرسون علوم الدين فى المدارس والجامعا المختلفة.

المحادثة والتعليم اللغة العربية

أ. تعريف المحادثة

المحادثة هي حديث يدور بين بعض الناس وبعض في إصلاح الشؤون المعيشة وجتلاب ضروب المصالح والمنافع ، ورأي الأخرون أن المحادثة هي وسيلة لزيادة التلاميذ في سن دراسته الأول في مدرستة الإشبتدائية وهي أصعب المراحل حين يجد التلاميذ نفسه بين اللغتين ومن يقول إنهما متباعدتان ، لأن كثيرا من الألفاظ الحديث الخارج المدرسة عربي فصيح ، أو فيه تحريف يمكن تلاقيه ، ونحن نظلم التلميذ حين نرفض إستخدام الألفاظ ثروته اللغوية التي إشستكسابها قبل التحاقه بالمدرسة ، والعيب ليس عيبه ، وإنما يرجع إلي قصور في مقررات اللغة (في معاهد المعلمين وأقسام اللغةالعربية الجتمعات.)

ب. مكانة المخادثة في اللغة العربية

يعتبر المحادثة جزءا أساسيا في منهج التعليم الأجنبية ، وذالك أن الكحادثة يمثل الجزء العملي والتطبيقي لتعليم اللغة العربية ، وكثيرا ما نجد أن متعلم اللغة العربية يهدف إلي التمكين من التحديث بهذه اللغة ، فالمحادثة هو مهارة الثانية بعد مهارة الإستماع مع المرحلة الشفهية .

وهذه المرهلة الضرورية الإنشاء قاعدة اللغوية ، يستند عليه بناء المهارات الأخري ، وبغيرها لا تقوم مهارة القراءة والكتابة علي دعائم راسفة ، والمحادثة أهمية مظهرة يمكن أن يقيس الناس به فهم المتعلم اللغة الأجنبية ، وعندم ما يقال ان شخصا ما يعرف لغة ما ، فاول ما يتبادر إلي الذهن أنه يتكلم هذه اللغة جيدا ، ولذالك يمكن بان هناك ضرورات لتعليم المحادثة أهمها :

١. أن الإنسان الذي تعلم اللغة أجنبية أول ما يهدف إليه هو المحادثة بهذه اللغة

٢. أن المحادثة باللغة العربية يرفع المتعلم إلي التعليمها وإتقانها

٣. ليس من المتصور تعليم اللغة العربية والإستمرار فيها بدون أن يمهر المتعلم في تحديث وذالك :

أ. لأن الوجود الإنسان في بلد العرب للتعليم أو لزيارة يطلب الإتصال بأهل ذالك البلد

ب. وللأن العملية التعليم والإستفادة من المعلم يعتمد علي التحديث ، فالمعلم في تدريسه وتصحيحه للأخطأ الدرسين يستخدم المحادثة ، فهو عندم يصحح أخطأ الدارسين الكتابية يناقشهم في ذالك شفاهية.

فمن هنا يمكن القول بأن الترديد والمحاكاة خلف المعلم لاتسمي كلاما، ولكنها تدريبات ضرورية توصل إلي الكلام وحتي يسمي الكلام كلاما، فلا بد من أمرين مهمين :

الأول : أن يستطيع المعلم تبادل المحادثة اللغوية مع أهل اللغة بالرعة التي يتكلمون بها ومن ناحية أخري لا بد أن يفهم ما يقال بالرعة نقسها

الثاني : أن يستطيع المعلم التعبير عن نفسه شفهيا في طلاقه تعليم المحادثة يجب أن يكون له شروط — والشروط المحادثة الجيدة هي :

١. أن تتضم المفردات والتراكيب الأساسية التي يراد تدريسها
٢. أن تكتفي في بناء المحادثة بالتراكيب والمفردات التي تكتفي لبنائها دون زيادة
٣. أن تتضمن مفردات جيدة (ستة إلي عشرة) وبتركيب جديد واحد أو اثنين للأن الجدة تبعث عنصر التشويق في الدرس ويتقلل من الملل الذي قد تأتي بها تدريبات المحاكمات
٤. أن تكون جملة قصيرة وسهلة بحيث يمكن للأي طالبأن يستخدمها متي ماوضع في موقف ماثل
٥. أن تكون جكلة متنوعة أي تضمن أنماطا مختلفة كاالتقرير واللإستفهام
٦. أن تكون موافقة طبيعية متنزعة من المجتمع ومماايمكن أن يمر علي التلميذ
٧. يتميز بالمرونة ، وذلك بأن يسمح بلإستبدلات داخله من المذكر إلي المؤنث ومن المفرد إلي الجمع وهلم جرا

ج. العوامل المؤثرة في محادثة اللغة العربية

إن العوامل التي مؤثرة في محادثة اللغة العربية

١. العوامل الداخلية

وهي العولمل التي نبتت من اللاميذ بأنفسهم ، منها :

أ. الناحية الجسمية : هي تتعلق بأجساد التلاميذ وهذه الناحية مؤثر علي تعلم التلاميذ ، إما هي حال الأجساد أو حال الحواس الخمسز

ب. الناحية الروجية ، هي متعلقة بالروح اللاميذ من الإحتمام والميول السلقية والحسية

٢. العوامل الخارجية

هي العولمل التي ظهرت من غير النفوس التلاميذ ، وهذه العوامل تتكون من عناصر الآتية :

أ. الأسرة ، هي مركز التعليم والتربية وأنها تستطيع أن تكون شيأ لتعليم ، منها :

١. كيفية تربية الوالدين إلي الإبن .

والوالد الذي لا يهتم علي تربية ولده ، لا يهتم علي نجاح ولده في تعليمه وهذا يجعل ولدا كسلانا في تعليمه

٢. الإشتراكبين الولدوالإبن

هذا العمل كان مهما جدا في نجاح التلاميذ في التعليم

ماسمي بالإشترق هنا يعني أعطي الوالده موجة ورحمة إلي ولده . ويحتاج الولد لإهتمام الوالد في تعليمه

٣. حال الأسرة

إذا كان حال الأسرة مزدهمة صعب علي الولد التعليم وهذه تسبب علي النجاح التعليم. وينبغ علي الوالدين أن يجعل هذه الأسرة مطمئنة حتي سهل علي الولد في تعليمه

٤. حال الإقتصاد الأسرة

هذ الحال ينقسم إلي القسنين :

- قلة وسائل التعليم
- ليس للولد مكان المناسب للتعليم
- قلة النفاقة

وهذه العوامل (النفقة) كانت ضرورية لأن التعليم واستمراره يحتاج إليها

ب. المدرسة

حال المدرسة التي تكون ميدان التعليم مئشرة علي النجاح التلاميذ في التعلمهم ، منها :

١. إستعداد المدرس

هذا الحال ليس مقصورة علي إعداج الدرس

فحست ولكن علي كل ما يتعلق بالمدرس إما من الصحة وإلقاء الدرس

٢. طريقة التعليم

ينبغي علي المدرس أن يستعمل طريقة التعليم

ملائمة لعقول التلاميذ ولا يستعمل الطريقة واحدة

في وقت الدرس

٣. منهج الدرس كتنت مناسبة للتلاميذ

لا بد عل المدرس أن يهتم في اختيار منهج
الدرس لأن منهج الدرس الذي لم يناسب يسبب
إلي تفشيل التلاميذ

٤. الإمكانيات

وسائل التعليمية غير كاملة تجعل عملية التعليم
غير جيدة . ولا سيما للمدرس الخملي .

٥. حال قائد التعليم

إن كانت القائدة واسخة قليلة الضوء ، مزدهمة وغير ذالك يسبب علي كسلان
التلاميذ في التعليم

٦. عدد التلاميذ

إذا كان عدد التلاميذ في فصل واحد غير مناسبة
باتساع الفصل فيزيدهم التلاميذ فيه قصار عملية التعليم
جارية علي صراطها غير مستقيمة.
فعند نظرة الباحثة عن هذا الأمر أن عدد التلاميذ
لم يءثر في نجاح التلاميذ في المحادثة اللغة العربية
وهذا الرأي يءخذ من الحجة إذا كان التلاميذ
زيدت في عددهم فزيد إتساعهم في إستعمال
اللغة اللعربية في أيامهم

٧. النظم

هذا الأمر مهمة في عملية التعليم لإن إذا كانت المدرسة ليست لها النظاما فكيف
تجرس عملية التعليم فيها . في تدريب محادثة التلاميذ ، يتعلقالنظام باللأمر والنهي
والعقاب والثواب منهما

ت. المجتمع

حال المجتمع يستطيع ان يؤثر نجاح التلاميذ في تعليمهم إذا سكن التلاميذ الذي تكون
من المؤدبين والمؤهلين فيجعل التلاميذ مجتهدا في تعليمهم وكذالك العكس

فمن البيان السابقة رأت الباحثة بأن أسباب التي تؤثر التلاميذ في نجاح تعليمهم وتؤثر أيضا في نجاح التلاميذ في محادثة اللغة العربية

المراجع

أحمد الإسكندري ومصطفي عناني ، الوسيط في الأدب العربية و تارخية ، (جاكرتا، بمعهد التربية الإسلامية دار الرحمن: د.س.)

الدكتور نايف معروف ، خصائصا العربية و الطرائق تدريسها ، (يروت : دار النفائس، د.س)

المنجد ، (يروت لبنان : المكتبة الشرقية ، ١٩٨٧).